الله ع فقراء بالمعوذتين فى سلوة الصبح وانا فى الصف الاول فلما قضى
صلوته التفت الى وقال لها يا عقبة ليس مثلها فى التورية والانجيل
ولا فى الزبور وانما اياتها فست ايات وكلماتها عشرون كلمة وحروفها
سبعة وسبعون حرفا والاشارة فى ابانها ان من قراء هذه الآية الست
حفظه الله تعالى من ستة اعداء من الشيطان وغروره ومن الكفار وشرورهم
ومن المنافقين وكيدهم ومن الزنادقة وضلالتهم ومن النفس
وهواها ومن الحساد وحسدهم اعلم بان هذه السورة دليل على فضيلة
بنى ادم على جميع الخلائق لان الله تعالى اضاف نفسه اليهم فى ثلث ايات
متواليات وهو قوله قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
ولم يكرم بهذه الكرامات خلقا من الخلائق فعلم ان بنى ادم افضل من جميع
الخلائق قال الحنفى رحمه معناه خاتمهم مثلا افضل محمد ع من جبرائيل ع
وابراهيم افضل من ميكائيل ع وعلى هذا القياس ففس غيرهم واما نزولها
فانها مدنية وسبب نزولها المعوذتين على النبى ع ما روى فى بعض الاخبار
ان رجلا من اليهود ويقال له لبيد بن اعصم اليهودى عليه اللعنة سحر النبى
واخذ على عائشة رضى عنها حتى كان لا يقدر ان يصل اليها فاشتكى
رسول الله ع وصار صاحب فراش فبينما رسول الله ع كان بين النوم
واليقظان اذا اتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه

فقال

فقال احدهما لصاحبه ما اصاب هذا النبى ع فقال الآخر انه سحر فقال اسلوه
ومن سحره فقال رجل يقال له لبيد بن اعصم اليهودى قال وكيف فعل فقال اخذ
وترا وعقد عليه عقدا ووضعه فى كوة ثم وضع الكوة فى بئر فلان
تحت الماء قال فما دواؤه قال يبعث الى ذلك البئر فينزح ماؤها ثم يخرج
الكوة ويحل العقد فيبرء وكان رسول الله ع يفهم كلامهما وان
كان نائما لانه كان ينام عينه ولا ينام قلبه فلما انتبه وقد فهم كلامهما
فارسل عمارا مع نفر من اصحابه الى ذلك البئر فانتهى اليها عمار وقد
تغير ماؤها فصار مثلا كاء الحناء من شوم ذلك السحر فنزحوا الماء
فبدا صخر فقلعوا الصخر فاذا تحتها كوة فاخرجوها فاذا فى الكوة
وتر قد عقد عليه احد عشر عقدة فجاؤا به الى النبى ع فاراد وان
يحلوا العقد فلم يقدروا فنزل جبرائيل بالمعوذتين احد عشرة اية
فقراء عليه فحلت كل اية عقدة وقام النبى ع كانما انشط من عقال
فامر النبى ع ان يحرق ذلك الوتر وامر الناس ان يتعوذوا بهاتين السورتين
واما تفسيرها قوله تعالى قل اعوذ برب الناس يقول قل يا محمد وقل لامتك
من يقولون اعوذ اى اعتصم وامتنع برب الناس معناه سيد الناس وخالق
الناس ومربيهم وصورهم من حال الى حال ثم قال ملك الناس معناه يملكهم
بما لك المملوك الذى يملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)